

درس 1 □ المؤامرة □ سلسلة فلسطين حتى لا تكون أندلسا أخرى

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شر انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير واجعل الموت راحة لنا من كل شر اللهم انا نسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اما بعد فانه في يوم اثنين ربيع الاول سنة تمنية سبعة وتسعين هجرية الموافق اثنين يناير سنة الف ربعمية اثنين وتسعين ميلادية وقع ابو عبدالله محمد الصغير اخر ملوك الاندلس من المسلمين معاهدة الاستسلام وذلك بعد قتل انتفاضة المسلمين التي قامت بين ربوع غرناطة. اخر معاقل المسلمين في الاندلس وخرج ابو عبدالله الصغير من مدينة غرناطة ووقف على تل من التلال القريبة من قصر الحمراء. قصر الحكم في غرناطة وهو يبكي وينتحب. قالت له امه عائشة الحرة اجل فالتفت كالنساء ملكا لم تستطع ان تدافع عنه كالرجال وخرج المسلمون بذلك خروجا نهائيا من الاندلس. بعد ان حكمت بالاسلام ثمانية قرون غير ان الايام تحمل معها مفاجآت كثيرة فتلك البلاد التي حكمت بالاسلام هذه المدة الطويلة لا يعيش فيها الان من المسلمين الا حوالي مائة الف مسلم فقط هي من اقل بلاد العالم تعدادا للمسلمين وهو درس لابد ان يفقهه المسلمون وكأني الحظ في وجوه الحاضرين دهشة وتساؤلات اشعر ان الزملاء يقولون يا دكتور انت نسيت ان مجموعة المحاضرات دي خاصة بفلسطين ولا ايه ايه حكاية الكلام عن الاندلس ابدأ والله لن انسى ولن انسى قضية فلسطين ولكن العلاقة وسيقة جدا بين قضية فلسطين الحالية وبين الاندلس الماضية من جديد الحظوا دهشة في العيون تظهر سبحان الله مع تباعد الزمان وتباعد المكان فان العلاقة وثيقة بين الاندلس وبين فلسطين؟ نعم وثيقة وسنرى الرباط بينهما بعد قليل ملحوظة في غاية الاهمية لتاريخ الاندلس لماذا لم يعد للاسلام ذكر في هذه البلاد؟ الا اثارا قديمة. وبعض المساجد التي حولت الى كنائس بينما احتلت بلاد اسلامية كثيرة غير بلاد الاندلس ومع ذلك لم يخرج منها الاسلام احتلت مصر والجزائر وسوريا والسودان وليبيا والعراق ومعظم بلاد العالم الاسلامي. لكن البلاد ما زالت مسلمة بعد الاحتلال الطويل. اما اسبانيا فالوضع فيها مختلف. لماذا ذلك ان الاحتلال الافاني للممالك الاسلامية في الاندلس كان احتلالا استيطانيا احلاليا سرطانيا بمعنى ان الاسبان ما كانوا يدخلون مدينة اسلامية الا ويقتلون اهلها جميعا مذابح جماعية في كل مكان او يطردونهم خارج البلاد وهكذا مع الوقت يتحول سكان البلد المسلمون الى شهداء او لاجئين ثم يأتون بالاسبان من كل مكان يستوطنون هذه البلاد. وهكذا مع مرور الوقت اصبح سكان الاندلس كلهم من الاسبان وليسوا من المسلمين واختفى المسلمون بالكلية من ساحة الاندلس ترى كيف كان حال المسلمين حول بلاد الاندلس في البلاد المجاورة في تونس في الجزائر في المغرب في مصر في الشام. كيف كان حال المسلمين وقت سقوط الاندلس كان المسلمون في فرقة شديدة وضعف ولا شك انهم فكروا مع هذا الضعف في استعادة بلاد الاندلس ولكنهم لم يستطيعوا هذا لضعف قواتهم. ومن المؤكد ان اللاجئين الذين خرجوا من بلاد الاندلس عند السقوط يوما ما في العودة ولكن لم يستطيعوا لضعف امكانياتهم وقلة حيلتهم. وهكذا مر شهر او شهران وعام او عامان وقرن او قرنان بل خمسة قرون. وضاعت الاندلس اسبانيا والبرتغال من ذاكرة المسلمين من من المسلمين الان يفكر في استعادة بلاد الاندلس الان عبارة عن دولتين تربطهما مع كل بلاد المسلمين علاقات حميمة. كان المؤرخون قديما عندما يتحدثون عن الاندلس بعد سقوطها يقولون اعادها الله للمسلمين كما يتحدث مؤرخ فيقول فتح طارق بن زياد رحمه الله بلاد الاندلس. اعادها الله للمسلمين في سنة اثنين وتسعين من الهجرة ذلك لانها كانت دائما في الذاكرة اما مع تقادم العهد فقد اختفت الكلمة كلمة اعادها الله للمسلمين اختفت من افواه المؤرخين انظروا الى زيارة قام بها سفير مغربي للاندلس. اسبانيا بعد سقوطها باكثر من مائة عام السفير اسمه الغزال الفاسي رحمه الله سفير

سلطان المغرب الى ملك اسبانيا كارلوس الثالث زار في هذه السفارة مسجد قرطبة الجامع العظيم. فقال عنه وهو من اعظم مساجد الدنيا في الطول والعرض والعلو. ومنذ عبرنا هذا المسجد لم تفتقر لنا عبرة. مما من عظمته وتذكرنا ما كان عليه في عهد الاسلام. وما قرأ فيه من العلوم. وتليت فيه من الايات. واقامت به من الصلوات وقد تخيل في الفكر ان حيطان المسجد وسواريه تسلم علينا وتهش من شدة ما وجدنا من الاسف حتى صرنا نخاطب الجمادات ونعاقب كل سارية ونقبل سواري المسجد وجداره. سبحان الله ما اشبه اليوم بالبارحة الاندلس تتكرر من جديد. اين في فلسطين نعم نفس طريقة الاحتلال الاسباني. قتل او طرد للمسلمين. تحويل الشعب الى لاجئ وشهيد هدم للمباني والديار واقامة للمستوطنات اليهودية في كل مكان. عملية احلال منظمة للشعب الفلسطيني باليهودي وان ترك الامر على حاله في تراخ ودعاة من المسلمين فان المصير واحد. نفس مصير الاندلس اذا تقادم العهد على عملية الاستيطان والاحلال فيصبح المكان مع مرور الزمان اسمه اسرائيل. كما اصبحت الاندلس بعد مرور الزمان اسمها اسبانيا والبرتغال اذا تقادم العهد على احتلال فلسطين فقد يأتي زمان يزور فيه المسلمون المسجد الاقصى كما كانوا يزورون مسجد قرطبة يقبلون السواري والجدران ويسمعون باذانهم شكوى المسجد لهم. يقول ابن المسلمون يا اخوة قضية فلسطين قضية من اخطر قضايا امة الاسلام. بل لعلها الاخطر على الاطلاق قضية فلسطين اخطر بكثير من كل القضايا الداخلية والخارجية لكل اقطار الاسلام. وهي بالتعبية اخطر من كل قضايا الافراد الشخصية قضية فلسطين هي قضية امة تذبج. وشعب يباد وارض تغتصب وحرمان تنتهك. وكرامة تهان ودين يضيع. يراها البعض قضية معقدة اشد التعقيد. وهي بالنسبة لآخرين واضحة كالشمس في وسط النهار. الفارق بين الناس هو المنظور الذي ينظر به الى القضية

اضرب لكم مثالا مشهورا ثلاثة مكفوفين. امسكوا بسيل كي يصفوه امسك الاول بذيل الفيل وقال ان الفيل طويل ورفيع. وامسك الثاني بزلومة الفيل وقال طويل وسخيف. وامسك الثالث باذن الفيل. وقال بل عريض ومسلط. وصدقوا فيما يصفون على قدر علمهم لكن هل وصفوا الفيل حقا؟ يختلف الامر كثيرا حسب الزاوية التي تنظر منها الى الموضوع يذكرني ايضا برجل يريد اصلاح جهاز التلفزيون مثلا فذهب واتى بكتاب الارشادات الخاص بالدفاية. وحاول الاصلاح. وبالطبع فشل. ثم ذهب وجاء بكتاب واحد وحاول اصلاح التلفزيون. وبالطبعي فشل. فذهب وجاء بكتاب السخان. وهكذا. وهو يتعجب من صعوبة القضية وسبحان الله لو امسك كتابه الخاص به لهان الامر كثيرا هكذا بدأ المسلمون يحلون الغاز قضية فلسطين. فوجدوها في غاية الصعوبة. مرة تمسكوا بكتاب الاشتراكية

والمعسكر الشرقي. ومرة تمسكوا بكتاب الرأسمالية والمعسكر الغربي. مرة يبحثون عن كتاب المجتمع الدولي والامم المتحدة ومرة يتمسكون بكتاب القومية العربية. ومرة يتمسكون بكتاب مجلس الاتحاد الاوروبي. وقلما تمسكوا بالكتاب الصحيح لقضية فلسطين القرآن الكريم والسنة المطهرة تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابدأ. كتاب الله وسنتي انه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ. لذلك لما بعد الناس عن كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. تخبطوا كثيرا وتاهوا وتشتتوا حتى من في قلبه حماسة للقضية. ورغبة في الاصلاح وامل في التغيير. لن تدري ماذا يفعل حتى يؤدي ما هو واجب عليه. لن يدري لانه لا يمسك بالكتاب الصحيح ترى ما هو دور الشعوب في حل قضية فلسطين؟ حلا صحيحا عادلا مستقيما. على كتاب الله

وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم عندما تسأل المفكرين من ابناء الامة المخلصين او تسأل عموم الناس تكون الاجابات متباينة ومختلفة. وكثير منها جميل ورائع. هناك من يقول ان الجهاد هو الحل الوحيد. وعلى الفلسطينيين ان يستمروا في مقاومة وعلى الحكومات الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها ان تفتح الابواب لجهاد اليهود وهناك من يقول على العرب ان يتحدوا جميعا في كلمتهم ويقفوا امام اليهود وقفة واحدة في مفاوضات واحدة بدل من التجرد من لقاءات متفرقة. وهناك من يقول على السلطة الفلسطينية ان تضع يدها في يد الفصائل المختلفة داخل فلسطين وان يتعاونوا على طرد اليهود. بدلا من تركيز السلطة على تحجيم قوة المقاومين للاحتلال هناك من يقول لابد من وقف التطبيع وقطع العلاقات مع اليهود سواء كانت علاقات سياسية او اقتصادية او امنية او ثقافية او غيرها من العلاقات. هناك من يقول لابد من الضغط على مصالح الدول الغربية. وتوحيد الكلمة في اجتماعات الامم المتحدة والمحافل الدولية وغير ذلك. هناك من يقول لابد من تمويل المقاومة الفلسطينية بالسلاح الحقيقي بدلا من الحجارة ليستكملوا جهدهم بصورة اكبر واشد. هناك من يقول لابد للسعي لمحاكمة شارون كمجرم حرب. وفتح ملف صبرا وشاتيمة وهذا جميل. ولكن هذا يوحي بان من كان قبله كانوا من الملائكة. سواء باراك او نتياهو او رابين او بيجين او جولداماير او غيرهم. كما نسي الناس النشارون انتخب من عموم اليهود باعلى نسبة اجماع منذ سنوات حلول كثيرة جدا يذكرها المفكرون ويشعر بها عموم الناس. لكن سبحان الله جميع هذه تتفق في شيء واحد. تتفق في انه ليس في

مقدور الشعوب. ان تقوم بها. انا لا

اخاطب الحكومات والهيئات الرسمية في هذه المجموعة من المحاضرات. انا اخاطب عموم المسلمين الغيورين على القضية. اخاطب الدكتور والمهندس والمحامي ورجل الاعمال. اخاطب النجار والحداد والسواق والحقاق. وخزتان الجامعة كما اخاطب الرجل البسيط الذي لا يحسن القراءة والكتابة. ولكن يتألم لفلسطين. اخاطب عموم الناس. الذين ليس في اي قرار تسيير الجيوش ولا قطع العلاقات ولا غلق السفارات ولا وقف التطبيع ولا محاكمة شارون ولا وحدة قادة المسلمين. الرجل البسيط العادي الذي لا ينتمي الى حزب من الاحزاب ولا الى

من الهيئات ماذا يفعل لفلسطين بمعنى مختصر ايه هو دوري ودورك في قضية فلسطين؟ علشان لما تيجي تنام بالليل تنام مستريح تقول يا رب تألمت لما يحدث هناك ففعلت ما في وسعي

ترى ما هو وسعك وما هي طاقتك هذا ما نحاول الاجابة عنه في هذه السلسلة من المحاضرات ان شاء الله. مع الملاحظة ان الخطاب لاهل فلسطين سيكون مختلفا بالكلية. هذا الخطاب الذي اتحدث به الان هو لمن لا يملك ان يجاهد في هذه الاراضي المقدسة هذا الخطاب الذي اتحدث فيه الان لمن لا يملك ان يجاهد في هذه الاراضي المقدسة. والا فلا شيء يعدل الجهاد ضد اليهود. اذا اردنا ان نتحدث عن دور المسلمين عموم المسلمين

في حل قضية فلسطين حلا على سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فلا بد من دراسة المؤامرة الضخمة الكبيرة المرتبة والخطيرة التي تدبر للسلام واهله. وتدبر بالتبعية لفلسطين مؤامرة ذات جذور قديمة وطرق عديدة. وهي ذات المؤامرة التي حيكت للمسلمين على مدار العصور

منذ بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الان. وحتى يوم القيامة وعلى المسلمين ان ينتبهوا. قبل ان اشير الى هذه المؤامرة اود فقط ان اشير الى انه ليس كل ما يصيب المسلمين يكون ناتجا كلية عن مؤامرة. فكثيرا ما يصاب المسلمون نتيجة تقصيرهم واهمالهم لواجباتهم. اشياء تكون مدبرة لكن لضعف المسلمين تفلح هذه التدبيرات في اتيان مفعول قولها مثلا رجل تضيع عليه صلاة الفجر كل يوم. نعم هناك جزء من المؤامرة ان يسهر حتى الساعة الثانية او

ثم ينام قرب الفجر فيضيع عليه الفجر. لكن هو ولا شك مخطئ. وعليه جانب كبير من التقصير وليست المؤامرة وحدها بل انني اعتقد انه من الصعب جدا ان تفلح مؤامرة في دحر

المسلمين او هزيمة المسلمين الا اذا كان المسلمون ضعفاء. نعم لا ينصر الكافرون على المسلمين الا بضعف المسلمين وسيأتي ان شاء الله تفصيل لذلك في نهاية المحاضرات. لكن هذا لا يمنع من دراسة المؤامرة التي دبرها

اعداء المسلمين بعناية ولا بد للمسلمين ان يحذروا. هذه المؤامرة متنوعة ومتعددة في كل المجالات وهي مع ذلك متزامنة. مؤامرة على سبيل المثال سياسية. عن طريق المفاوضات والسفارات والاحلاف والهيئات والقرارات. هناك مؤامرة عسكرية عن طريق الجيوش والصواريخ والطائرات

وارس وقفت ستاشر واباتشي وغيرها. مؤامرة اقتصادية عن طريق الحصار الاقتصادي. وفرض القيود الاقتصادية وتحديد سلع معينة للانتاج وتبوير الاراضي. مؤامرة تفريقية يفرقون فيها بين اقطار عن طريق المؤامرات بين الشعوب. فلا تجد بلدا الا وتختلف مع جارتها على الحدود

مؤامرة اخلاقية عن طريق يد اخلاق المسلمين بالاعلام والدش والانترنت والتلفزيون صحف صفراء والبيضاء والخضراء كل انواع

الصخر. مؤامرة فكرية عن طريق تغيير افكار المسلمين. وتبديد المعايير الصحيحة وقلب الموازين العادلة

كل هذه المؤامرات مجتمعة تجرى في وقت واحد متزامن وكل هذه المؤامرات خطيرة وقاتلة. لكن ترى ما هي اخطر مؤامرة في هذه المؤامرات جميعا؟ واحد ممكن يقول طيب ما اذا كان كل المؤامرات خطيرة لماذا التحديد؟ اي المؤامرات اخطر؟ او اقل خطورة؟ ما دمننا سندافع عنها

لكن انظر اذا همشت مؤامرة من المؤامرات وقللت من قيمتها الاولويات عند المسلمين. فيصرفوا الاوقات الكثيرة في رد كيد

المؤامرات الضعيفة. ويتركون ما هو اشد ولذلك يجب ان يبحث المسلمون عن اخطر المؤامرات ويوجهوا اليها طاقتهم. مع عدم اغفال رد على المؤامرات الاخرى. نرجع كده تاني نراجع وكل واحد يبسمع المحاضرة يحاول يختبر نفسه اي المؤامرات اشد على المسلمين؟ اترها المؤامرة السياسية؟ ام العسكرية؟ ام الاقتصادية ام التفريقية بين الشعوب والافراد؟ ام الاخلاقية؟ ام الفكرية؟ كثير من الناس من الممكن ان

المؤامرة العسكرية لانها تبديد كميات كبيرة جدا من البشر في وقت سريع. كلنا بناخذ بالناس من قصص الباتشي وقتل العشرات او المئات.

رقم يلفت الناظر. بعض الناس قد تختار المؤامرة السياسية التي تضيع

الحقوق وتضحك على الشعوب وتوقع الشعوب انها اخذت حقا وقد ضاع منها كل شيء وقد يختارون المؤامرة الاقتصادية التي تجوع

الامم وتقتل الافراد. لكن مع خطورة هذه المؤامرات جميعا فان اخطرها على الاطلاق هي المؤامرة الفكرية متبوعة بالمؤامرة

الاخلاقية. اعلم

ان الجميع يعلم خطورة المؤامرة الاخلاقية على الامة الاسلامية. الا ان المؤامرة الفكرية اشد وانكى في المسلمين. يا ترى ما بين المؤامرة الفكرية والمؤامرة الاخلاقية. ايه اللي يخلي المؤامرة الفكرية اشد مع كون المؤامرة الاخلاقية من ابشع الاشياء او المؤامرات التي من الممكن ان توجه الى قلب الامة الاسلامية. اعطيكم امثلة سيده التي تخرج بلا حجاب. وعلتها في ذلك انها ترى نفسها اجمل بدون حجاب. او تسعى للزواج او لا تجد القدرة على التغيير. او مكسوفة من صديقتها. هذه المرأة تعاني من مشكلة اخلاقية تعلم اين الحق وتتبع غيره لضعف في نفسها. بينما السيدة التي تخرج بلا حجاب لان انها ترى ان الحجاب موضة قديمة كما يقولون. ولباسه رجعية وتخلف. وجمود هذه المرأة تعاني من مشكلة فكرية. اي المشكلتين اخطر؟ الرجل الذي يأخذ رشوة ويقول يعني والله انا ظروفي صعبة ولولا الزنقة ما كنتش عملت كده. وربنا يسامحنا. هذا الرجل يعاني من مشكلة اخلاقية بينما الرجل الذي يقول لا دي مش رشوة دي اكرامية. هذا حق مكتسب. ده نتيجة مجهود معين عملته. ويبدأ في تقنين رشوة هذه مشكلة فكرية حتى في امور العبادات. الرجل الذي لا يصوم لانه يقول والله انا بجوع بسرعة او مش عارف اركز وانا صايم. او مش بقدر اسيب السجاير. زي ما بنسمع. او اصحابي كلهم مش صايمين. ده راجل طبعا عنده مشكلة اخلاقية خطيرة لكن الرجل الذي يقول ان الصيام هذا يقلل الانتاج. فالصيام ده شيه غلط. ممكن يأخرنا لورا. مستغربين الكلام ده والله الكلام ده حصل وقاله زعيم لامة عربية زعيم يعني توفاه الله بيقول ان كان بيقول ان الصيام يقلل الانتاج ويضعف من الطاقة ولذلك ينصح شعبه الا يصوم. اه والله كان بيعمل كده. او يقول ان الصيام يكون من اجل الشعور بالفقراء. وانا اشعر بهم. فلماذا الصيام هذا الرجل وامثاله يعانون من مشكلة فكرية خطيرة جدا. حتى الفقهاء يقولون انه من ترك وهو يقدر عليه تكاسلا فهو فاسق. اما من تركه انكارا له فهو كافر. ايضا في قضية فلسطين واحد ممكن يقول انا عارف كل اللي بيحصل في فلسطين. ونفسي اساعد. بس انا ورايا كذا وكذا وكذا من الامور. فلن اساعدهم ربنا غفور رحيم. هذا الرجل يشعر ان هناك ضوء لكن لا يريد ان يكون هذا الدور. هذه مشكلة اخلاقية. رجل ما عندوش نخوة ما عندوش شهامة ما عندوش حامية لهذا الدين. لكن فيه راجل تاني يقول لك واحنا ما لنا ومال فلسطين؟ والله احنا بلد وفلسطين دي بلد تاني. هذا الرجل الاخير يعاني من مشكلة فكرية. اذا المؤامرة الفكرية اعمق واخطر من المؤامرة الاخلاقية وكلاهما خطير. المؤامرة الفكرية تقلب الباطل حقا. وتقلب الحق باطلا. قد يقاتل المرء حتى الموت من اجل قضية خاطئة لو عبث العابثون بفكرك لضاعت حياتك وراء اهداف باطلة لا تساوي في ميزان الله ولا في ميزان الاسلام شيه. انظر الى قوله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا؟ الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. سبحان الله! واحد عمال ينشر فساد واباحية وفسق ومجون يشجع افلام العري ويسمح بظهور النساء شبه عرايا. ثم هو يظن انه يقاتل من اجل تنوير الشعوب ومن اجل تحرير الفكر ومن اجل توسيع المدارك. بل وقد يضحى من اجل ذلك بوقته وصحته ومجهوده وماله. الاخسرين اعمالا. الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا. وهم يحسبون انهم يحسنون صنع مشكلة فكرية خطيرة جدا. انظر الى قوله سبحانه وتعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا. فان ان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء. فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. ان الله عليم بما يصنعون انظر الى ابي جهل او الوليد ابن المغيرة او امية ابن خلف. انظر الى صنديد الكفر بمكة. كيف زين لهم حرب الاسلام حتى ظموه امرا حسنا. ثم انظر العاقبة بعد ذلك. وقد قتلوا جميعا في بدر. بل انظر الى ابي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهو يموت على فراشه بعد نصره كبيرة للدعوة. لكن ما زال على دين الاجداد من عبادة الاصنام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرجوه ان يسلم. حتى يشفع له عند ربه فيقول ابو طالب على دين عبدالمطلب مشكلة فكرية خطيرة جدا خسر فيها اخرته وخذل في جهنم. حتى في داخل ارض فلسطين. ممكن المشكلة الفكرية تصيب الافراد الذين يقاتلون. سبحان الله! انظر الى عظم المؤامرة الفكرية كيف تصل بالناس الى الهلكة. اوعى تكون يا اللي ماسك حجارة هناك في فلسطين ماسكها. بس عشان حمية لابخيك الذي مات. عشان اخ لك مات انت واقف تحارب او ماسكها فقط لانك شجاع لا تخاف الموت. او فقط حتى لا يقال يعني ده قاعد والشباب كلهم وفي مع ان معاني الحمية والشجاعة والحياء من الاخرين معاني جميلة. الا ان الاسلام يسمو فوق هذه المعاني الفردية ويرتفع بك اعلى من ذلك. انظر الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. في البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاقل حمية ويقاقل رياء اي ذلك في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون

كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل الدوافع السابقة قالت من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. لابد ان تفهم قضية فلسطين

فهما صحيحا دقيقا حتى تقا تل عن اصل صحيح. لو تأمر اعداء الاسلام على المسلمين سياسيا وعسكريا واقتصاديا ونفذوا مخططاتهم في هذا المجال. لكن بقيت افكار الشعب صحيحة وسليمة فان الامل في الاصلاح يكون كبيرا. لكن لو تغيرت افكار الشعوب فرأى الحق باطلا ورأى الباطل حقا

فانه لا يمكن ان يقوم حتى وان كان قويا سياسيا وعسكريا واقتصاديا. نعم كل المؤامرات خطيرة. نعم يجب ان نساعد الفلسطينيين وغيرهم من المسلمين. من الناحية العسكرية والسياسية والاقتصادية. لكن الحذر كل الحذر ان المسلمون الى هذه المؤامرات ثم يتهاونون عن تصحيح افكارهم. او يقا تلون من اجل قضايا خاطئة. او في اخلاقهم تلك قضايا لو تهاون فيها المسلمون ما قاموا ابدا. اذا علمنا ان المؤامرات كثيرة

واخطرها هي المؤامرة الفكرية ثم الاخلاقية. وكل المؤامرات خطيرة. نطرح هذا الامر جانبا ونعرض سؤالنا ذكرناه من قبل. ما هو دور الامة كافراد في قضية فلسطين؟ اول شيء يخطر على الذهن

اول شيء الناس تتبرع بقوله هو التبرع بالمال. والحق ان التبرع بالمال هام جدا. وهو سببوا بالقدر الاكبر في مجابهة المؤامرة الاقتصادية والعسكرية. هذا شيء طيب جدا. لكن الحق ايضا ان

المال على اهميته ليس هو اهم الاشياء التي يحتاجها اهل فلسطين. بل يحتاجون اشياء كثيرة غيره وقبله. الان ساقول هذه الاشياء مجملة ثم نفصل فيها تدريجيا ان شاء الله الامر الاول الذي تحتاجه القضية الفلسطينية هو تحريك القضية بالمفاهيم الصحيحة بمعنى الدفاع ضد المؤامرة الفكرية. الامر الثاني الدعاء لاهل فلسطين بالثبات والنصر. والدعاء على من ظلمهم بالهلكة والاستئصال. طبعا بعض الناس ممكن يستغربوا يعني لماذا قدمت فهم القضية على الدعاء

لكن اليس من الممكن ان تدعو بشيء لا يرضى عنه الله سبحانه وتعالى؟ او تدعو بشيء ليس في مصلحة القضية الم تسمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا اتاه الله اياه او صرف عنه من السوء مثلها. ما لم يدعوا باثم او قطيعة رحم. فقال رجل من القوم

اذا نكتر اي نكتر من الدعاء. قال صلى الله عليه وسلم الله اكثر. هذا الحديث رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح يعني قد ندعو بشيء فيه اثم يخص قضية فلسطين. مثلا رجل يذهب لبييع ارضه. فتدعو له بالتوفيق

طبعا هذا لا يستقيم. رجل يذهب ليقضي على من يجاهد في سبيل الله. فتدعو له بالتوفيق. ايضا هذا لا يستقيم والله يفكرني بحديث كانوا جايبينه في صحيفة مع راقصة تقول ايه؟ بتقول والله انا قبل كل راقصة ادعو الله ان يوفقني في الرقصة الجديدة. هي كده بتدعي ربنا. طبعا الله سبحانه

قال لا يستجيب لهذا الاسم وهذه المعصية او زي اللي بياخذ رشوة وخايف حد يشوفه. فيقول ايه؟ ربنا يستر يعني يدعوا ان الله سبحانه وتعالى يستر عليه وهو يأخذ الرشوة وهو يرتكب المنكر. وهو يفعل الفاحشة. يبقى لازم الاول نفهم القضية ثم ندعو بالدعاء المناسب يبقى نرجع نحصي وسائل مساعدة القضية اجمالاً ثم نفصل. اولا تحريك القضية بالمفاهيم الصحيحة وبسرعة. ثانيا الدعاء لاهل فلسطين وعلى اليهود ومن عاونهم. ثالثا قتل الالهزيمة في نفوس المسلمين

كثير من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها يعتقدون انه من المستحيل ان يهزم مسلمون اليهود او ان يستطيعوا ان يتحركوا قيد انملة في القضية في هذه الالونة. احباط شديد ويأس عند كثير من المسلمين. دورنا في هذه الفترة ان نقتل هذه الالهزيمة. وان نعطي من همة المسلمين ونعطي من بأس المسلمين رابعا التبرع بالمال. وسيأتي حديث طويل عنه ان شاء الله. خامسا المقاطعة الاقتصادية كل ما هو يهودي او من دولة تساعد اليهود سادسا اصلاح النفس والمجتمع

الخامسة امور الاولى هي اللي حل القضية في هذا الوقت الراهن. والامر السادس اصلاح النفس والمجتمع هو اصلاح القضية على المدى البعيد اصلاح الالصل الذي بسببه هزم المسلمون. يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه في وصيته

جامعة لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وارضاه انكم لا تنصرون على عدوكم بقوة العدة والعتاد ولكن تنصرون عليه بطاعتكم لربكم ومعصيتهم له. فان تساويتم في المعصية كانت لهم الغلبة عليكم بقوة العدة والعتاد. نعم الالصل الذي ادى الى كل هذا الالهيار في مقاومة المسلمين

وادى الى انتصار ثلاثة ملايين او اربعة ملايين او خمسة ملايين من اليهود في فلسطين. على مليار وثلث مليار في ارض واسعة. وبقاع مترامية في الاطراف. هذا السبب هو ضعف العلاقة

مع الله سبحانه وتعالى وبعد الناس عن الطاعة وبعد الناس عن الكتاب الكريم والسنة المطهرة. هذه وسائل ستة وغيرها قد يكون كثير. نفصل فيها ان شاء الله الواحدة تلو الاخرى في هذه المجموعة من المحاضرات

اولا تحريك القضية بالمفاهيم الصحيحة وبسرعة. هذه الجملة تشتمل على ثلاثة قاطع تحريك القضية المقطع الاول. بالمفاهيم

الصحيحة المقطع الثاني وبسرعة المقطع الثالث تحريك القضية سبحانه الله الله سبحانه وتعالى حركها لنا. تذكرون ان قضية الصين قد خدمت فترة من الزمان بعد معاهدة اوسلو حوالي سبع سنوات كاملة لكن الله حركها بزيارة شارون للمسجد الاقصى. في ثمانية وعشرين سبتمبر سنة الفين. وهو حدث مع عظمه اهون من احداث سابقة كثيرة. في احداث كثير جدا سبقت زيارة شارون لم يتحرك لها المسلمون

هذا التحرك في قتل للمسلمين في تدمير وتشريد في مذبحه زي مذبحه صبر وشتيلا لن لقي المسلمون مثلما تحركوا لزيارة شارون وهي اهون من قتل المسلمين لما زار شارون المسجد الاقصى هذه الحركة للقضية فعلها سبحانه وتعالى. ولابد ان نشكر هذه النعمة. نعم التحرير القضية وشكر النعمة يكون باستمرار تحريك القضية كل واحد تقابله تكلمه عن قضية فلسطين. التحدث في كل الدوائر المتاحة. عندك دائرة البيت. عندك دائرة الاهل والاقارب عندك دائرة الاصدقاء. عندك دائرة العمل عندك حتى بعض الدوائر السطحية. التي تقي بها قدرا دون ترتيب. يعني قاعد مسلا مستني في عيادة دكتور قعد اتكلم مع الناس اللي قاعدين في هذا الموضوع. ايه راكب تاكسي تتكلم مع سواق التاكسي في هذا الموضوع. راكب في قصر او اتوبيس. جارك في تتكلم معه في هذا الموضوع. وبعض الناس لهم دوائر اوسع. من الممكن ان تكتب مقالا في جريدة. او حتى خطابا الى باريس احدى الصحف تكتب مقالا في مجلة حائط في مدرسة او جامعة فاخطب خطبة في مسجد ان كان هذا الامر ميسر او على الاقل توعظ لخطيب بخطبة عن فلسطين. يذكر الناس فيها بالمفاهيم الصحيحة لقضية فلسطين ممكن تنظم ندوة ممكن تعمل صالون ثقافي. حتى ان كنت انت ما بتقدرش تتكلم في القضية. والله اعلم صالون ثقافي في بيتك زي ما كتير من الناس بتعمل وهات حد فيه يتكلم. واحنا كنا اتكلمنا قبل كده في السيرة لو تزكروا عن دور اسعد ابن زرار رضي الله عنه وارضاه لما ذهب مصعب بن عمير رضي الله عنه وارضاه الى المدينة. اذكروا ان صعب ابن عمير كان هو القارئ الذي يعلم الناس واسعد ابن زرار رضي الله عنه كان يتعلم من مصعب ابن عمير ولا يملك القدرة على الخطابة التي يملكها مصعب ابن عمير. ومع ذلك كان اسعد ابن زرار يهيب المجلس لمصعب ابن عمير. ويدله على الرجال الذين فيهم خير. الذين لو سمعوا الدعوة لاطاعوها ولاتبع الدعوة بايمانهم افراد كثر. وهكذا كان لاسعد بن زرار دور كبير. مع ان

انه لم يكن يتكلم هو بذاته مثلما يتكلم مصعب ابن عمير رضي الله عنهم اجمعين في وسائل اخرى لتحريك القضية. حتى المظاهرات المظاهرات السلمية تعتبر وسيلة من وسائل التحريك طبعا المظاهرات لابد ان يكون لها سمت مختلف عن شمس البلاد الغربية المفسدة التي ليست لها ملة وليست لها ضوابط من الاخلاق والشرع. يعني ما ينفعش انت قايم تعمل مظاهرة عشان تحرك قضية فلسطين تقوم تكسر مسلا في المحلات ولا تفسد في الارض ولا تسب سباب لا يليق مسلم ليس المسلم بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبذيع. لكن وسائل متعددة في اطار اخلاق الاسلامية الشريفة لتحريك قضية فلسطين المقطع الثاني في الجملة هو المفاهيم الصحيحة اؤجله مؤخرا لانه سيطول بنا. المقطع الثالث وبسرعة نقول تحريك القضية بالمفاهيم الصحيحة وبسرعة. ايه حكاية بسرعة دي بقى؟ فيه ناس اشتهرت على لسانها كلمة اعددها نوع من الهروب. يقولون الزمن جزء من العلاج. يعني ايه؟ يعني مع مرور

الوقت ستحل القضية. وهذا يا اخوة والله مخالف تماما للواقع. الوقت ليس في صالحنا ولا في صالح القضية الفلسطينية. ليس في صالحنا كافرين في الكيان الاسلامي الواسع المترامي الاطراف. وليس في صالح القضية الفلسطينية. اولا هو ليس في مصلحة القضية الفلسطينية. لانه مع مرور الوقت يزداد الالم الفلسطيني وتزداد القوة اليهودية ويزداد التبجح اليهودي. مع مرور الوقت يزيد عدد الشهداء هذا في حد ذاته ليس خسارة حقيقية. كما سيأتي الحديث بالتفصيل ان شاء الله. لانهم فازوا بالشهادة. ولكن الخسارة

حقيقية هي استمرار الظلم دون رادع. استمرار قتل الابرياء دون رادع. مع مرور الوقت تهدم المنازل الواحد تلو الاخر. وتجرب في الاراضي ويتزايد عدد من لا مأوى لهم ذلك تزيد اوراق الضغط اليهودي. مع مرور الوقت يزداد تعذيب الافراد بل الاطفال. اي والله بل الاطفال واقرأوا مقال في جريدة الحياة اللندنية بتاريخ تسع عشر سبعة الفين وواحد عن التقرير الذي اعدته المحامية السويدية برجيتا فيسرود عن حجم الازهاق الفظيعة الذي تمارسه المحاكم الاسرائيلية بحق الاطفال الفلسطينيين. وعن الاعمال الوحشية التي لا تصدق في السجون الاسرائيلية وبحكم القانون. للضغط على اهالي الطفل. وذلك يشمل السجن طويلة والجلد والصعق بالكهرباء والتقييد للاطفال. وما خفي كان اعظم مع مرور الوقت تزداد المستوطنات. وتزداد الهجرة اليهودية. للاراضي الفلسطينية. ويزداد الاحلال اليهودي

للشعب الفلسطيني مع مرور الوقت يتناقص الغذاء والدواء والكساء. لغلق كل المعابر وكل وبذلك يموت الشعب جوعا ومرضا. مع مرور الوقت يزداد عدد اللاجئين والمشردين خذينا للمأوى مع مرور الوقت يزداد التجرد اليهودي على المسلمين. فنسمع عن اشياء جديدة ما كنا نسمع عنها في القضية من

قبل نسمع عن حركات اغتيال متكررة لقاعدة بعينهم نسمع عن عمليات اختطاف لافراد بعينهم من عقر دارهم. نسمع عن ضرب للبيوت بالمروحيات. والطائرات الاباتشي والاف ستاشر بل نسمع عن حديث على الملأ يناقش هل نقتل زعماء السلطة؟ ان نتركهم هكذا تبجح يهودي صارخ ورعاية امريكية وعالمية لهذا الاجرام. حتى ان نائب الرئيس الامريكي كاين بمنتهى الوقاحة يصرح بانه لا يرى بأسا في عمليات الاغتيال. ما دام هؤلاء الافراد قناة بشرية موقوتة مع مرور الوقت يحدث شيء خطير اسميه الف المأساة الفوا المأساة. يعني ايه الف المأساة يتعود المسلمون على منظر دماء الشهداء. ومنظر الجرحى بالمئات والالاف. ومنظر الامهات الشكالي ومنظر الاطفال الباكية المشردة يتعودون على مناظر الهدم والتجريف والظلم والابادة. فلا تتحرك القلوب وكما كانت تتحرك ولا تذرف الدموع كما كانت تذرف. ولا تتأثر المشاعر كما كانت تتأثر الفوا المأساة الناس لا تشعر بقيمة الشمس. لانها الفت ان تراها كل يوم. الناس لا تشعر بجريمة ترك الصلاة لانها الفت ان تراها كل يوم وهكذا. نحن نريد للقضية ان تحل قبل ان تحدث كل هذه الامور وقبل ان نألف مأساة فلسطين. اذا الوقت ليس علاجا وليس مصلحة لقضية فلسطين

كما ان مرور الوقت ليس في صالحنا كافراد ايضا. فالموت يا اخوة يأتي بغتة ومن مات قامت صيامته. وسيأتي والله يوم عسير. نسأل فيه جميعا ماذا فعلنا لفلسطين يوم تقترب فيه الشمس من الرؤوس ويشتد فيه الزحام وتزل فيه الاقدام ولا ينفعنا الا العمل الصالح سنسأل ماذا فعلتم لهؤلاء الذين يقتلون صباح مساء على بعد اميال منك ماذا فعلتم لارض تغتصب؟ ودماء تراق وحرمان تنتهك. ماذا فعلتم لتلك المساجد التي تشكون الى ربنا. يا ترى هنعمل ايه؟ لو متنا دلوقتي. واتسألنا على الحاجات دي مش الافضل برضو نجهز اجابة من دلوقتي وبسرعة يا ترى لو عرفت ان عصابة تدبر لقتل وسرقة جارك الا تفعل شيئا؟ الا تتحرك؟ الا تأخذ حمية؟ فما بالك لو كان تدبيراً لقتل امة وسرقة شعب يا ترى لو انت ماشي في الشارع ومعك ابنك تمن سنوات او عشر سنوات فجاء يهودي واطلق رصاصة استقرت في قلبه او في رأسه فسقط بين يديك وسالت دماؤه وانت لا تملك له علاجا فمات امام عينك فترفع رأسك فتجد اكثر من مليار مسلم يشاهدون ولا يتحركون الا ترفع يدك الى السماء تدعو على من شاهد ولم يتحرك وتدعو على من سمع ولم يقل وتدعو على من قرأ افلم يفقه؟ يا ترى لو وضعت اموالك كلها في بيت اسسته بتعب وكد وعرق وجهه ثم جاء دبابة فاضاعت قاء السنين وهدمت احلام المستقبل. فخرجت تحمل من بقي من اولادك مهرولا. هاربا من حطام بيتك وقد اشتعلت النيران فاذا بك تعلم ان اكثر من مليار مسلم يشاهدون ولا يتحركون. الا ترفع يدك السماء تشكو الى خالقك ظلم القريب والبعيد. وتشكو ظلم العدو والصديق. يا اخي ضع نفسك في اليس هؤلاء من المسلمين المشتركين معك في عقيدة واحدة اليسوا من البشر الذين لهم احلام كاحلامك؟ وامال كامالك والام كالامك ولا يعني احنا عشان بنام في بيوتنا امينين وولادنا معنا واموالنا معنا. خلاص بقت الدنيا بخير انا اريد يا اخوة في هذه المحاضرات ان ارسخ في الذهن مفهوم الامة الاسلامية الامة الاسلامية ليست مجموعة من الدول تربطها علاقات سياسية واقتصادية وثقافية طيبة لا الامة الاسلامية حاجة تانية

الامة الاسلامية كيان واحد جسد واحد. روح واحدة. مثل المسلمين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد. اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء في السهر والحمى انظر اليه صلى الله عليه وسلم يقول مثل المسلمين في توادهم. يقول المسلمين لا يقول المصريين ولا السوريين ولا الباكستانيين ابدأ. الرابطة التي تجمعنا جميعا هي الاسلام. وليس محل الميلاد هذا هو الرباط الحقيقي. هذا هو الرباط الاختياري. المرء يختار عقيدته. ويختار دينه. لكن لا يختار محل ميلاده. الافغاني المسلم الملتزم بدينه وقواعد الاسلام. والذي يعيش على بعد لالاف الاميال مني اقرب الي من الجار في نفس العمارة. اذا كان على غير منهج الاسلام الصحيح. اتران لو ربطنا علاقاتنا على كوننا فقط ولدنا على ارض واحدة. ان يكون هذا رباطا صحيحا؟ المجرد انه ولد على ارض مجاورة اصبح اخا لي تقيا كان او عربيد. مؤمنا كان او فاسقا مسلما كان او يهوديا المسلمون يا اخوة جسد واحد. جسد يده في السودان ومصر والجزائر والمغرب رجله في سوريا ونيجريا وباكستان والعراق كبده في السنغال ومالي واليمن قطر عينه في الشيشان وكشمير والاردن واندونيسيا. اذنه في البوسنة وتركيا. والكويت النيجر قلبه في مكة والمدينة والقدس جسد واحد. اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر

بالسهر والحمى. مش معقول يكون القلب مريض وتكون العينين مشغولة برؤية الافلام والمسلسلات والمسرحيات وفي لهو كامل عن القلب. مش معقول يكون الكبد متهاك وتكون الاذن مشغولة بسماع النكات. والالاحان والمباريات والمشاكل التافهة. مش معقول تكون الرجل مقطوعة وتكون الايدي مشغولة بعدد الاموال وكنز الذهب والفضة. المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا اعداء المسلمين يريدون ان

يرسخوا في اذهاننا حدودا ليست بين الاراضي فقط. ولكن بين القلوب والعقول ايضا
سياسة استعمارية مشهورة جدا فرق تسد. ودي المؤامرة التفريقية اللي اتكلمنا عليها في اول الدروس ادخلوا في روع المسلمين ان
تعتز كل بلد بقوميتها حتى يعتز الجزائري بنفسه. ويعتبر نفسه
قريبا عن المصري ويعتز الاردني بنفسه ويعتذر نفسه غريبا عن التركي. وهكذا ادخلوا الفرقة في قلوب المسلمين حتى اصبح المسلم
في بلد اذا ساعد مسلما في بلد اخر يعتبر ذلك تفضلا
منه ومنة على الاخرين. ابدا يا اخوة. هذه والله حقوق وليست فضائل. كالذي يدفع زكاته للفقير هذا لا يجب ان يمن على الفقير
بزكاته. الزكاة حق مكتسب وشرعي للفقير. والله
قسم الارزاق فجعل الناس بين غني يعطي وبين فقير ياخذ كذلك قسم الله الابتلاءات على بلاد المسلمين. هذا بلد ابتلي باليهود. فعليه
ان يقاوم. وهذا بلد ابتلي بالامن ما لي والرخاء فعليه ان يساعد. لا تفضلا منه. بل واجبا عليه وامتحانا له
بهذا المفهوم مفهوم الجسد الواحد يستطيع ان تفهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه الطبراني لا يقفن احدكم موقفا
يضرب فيه رجل ظلما. فان اللعنة تنزل على من حضره حين لم يدفعوا عنه
احنا والله دلوقتي ما لناش حجة نرى ضرب الفلسطينيين بالرصاص والصواريخ والقنابل على شاشات التلفزيون والانترنت
والصحائف. نراه حال رفوعه فلا عذر لنا الوقت يا اخي ليس في صالحنا الموت يأتي بغتة
يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله. ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون. وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان
يأتي احدكم الموت فيقول فيقول ربي لولا اخرتني الى اجل قريب
طبق واكن من الصالحين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون ثم يا اخي انت لا تنصر اخوانك في فلسطين بدافع
المسئولية فقط انه والله اجر عظيم. وثواب جزيل. ولا اقول جنة بل جنان. من كان في حاجة اخيه
كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة. ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة اذا
على المسلمين كل المسلمين عربا كانوا او غير عرب قريبين من فلسطين او بعيدين عنها في بلد
اسلامي او في غيره من بلاد العالم غير المسلمة عليهم جميعا ان يحركوا قضية فلسطين وبسرعة ولكن لكن عليهم ان يحرصوا ان
يحركوها بالمفاهيم الصحيحة على كتاب الله وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ترى ما هي هذه المفاهيم الصحيحة
التي نريد ان تترسخت في اذهان المسلمين. هذا حديث قد يطول. اؤجله للقاء القادم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم وجزاكم
الله خيرا كثيرا